The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Habakkuk 1:13-2:14	سِفْر حبقوق 1: 13 2: 14
#0831	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 831
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ حبقوق على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث" حيث نرى كيف يتعامل الله مع الظلم والجَوْر إذ يستخدم قوَّة شرّيرة كأداة لتنفيذ قضائه.

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الأول من سِفر حبقوق. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ دَعونا نكتشف التفاصيل، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، بينما نتابع الدراسة مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ حبقوق دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نبدأ أعزائي حلقتنا من سفر حبقوق الأصحاح الأول والعدد الثالث عشر:

عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ وَلاَ تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى الْجَوْرِ فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِبِينَ وَتَصْمُتُ حِينَ يَبْلَعُ الشِّرِّيرُ مَنْ هُوَ أَبَرُّ مِنْهُ؟

طهارةُ الله، قداسةُ الله... هذا يُثير قضيَّةً مُهمَّة كَوْننا مرّات كثيرة نجد أنفسنا نطلب من الله أن يصفح عن خطيَّتنا وإثمنا. يقول الرسول بولس في رسالته الأُولى إلى أهل كورنثوس الأصحاح السادس والعدد التاسع عشر: "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُون أَنَّ جَسَدكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُس الذي فِيكُم؟" ألستُم تعلمون أنّكم إذا استخدمتم جسدكم لأهداف وأغراض غير أخلاقيّة، فاسقة وخليعة، وجسدكم هو هيكل للرّوح القدس، أنتم تطلبون من الله بِعَمَلِكم هذا أن يرافقكم ويشارككم في شروركم وآثامكم؟!

إنّ الله قدّوس و"عيناه أطهر من أن تنظُرا الشرّ." فإن كان الله قد تركَ ابنه الوحيد عندما حمل خطايا العالم، فمِن الحماقة أن تظنَّ أنك تستطيع أن تعانِق الله وأنت تفعل الشرَّ والخطيَّة. تقول الآيات في رسالة يوحنا الأولى، الأصحاح الأول، والأعداد 5 إلى 7: "وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: **إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ.**" يُخدَع الكثيرون عندما يظنّون أنهم يستطيعون أن يُحبّوا الله ويحبّون ويفعلون الخطيَّة والشرَّ في الوقت نفسه.

نرى في حبقوق 1: 13 أنه على الرغم من تعابير الايمان والثقة التي أظهرها النبي حبقوق، فإنه وجد نفسه أمام مزيد من الإرباك. فجوهر المأزق الثاني لدى حبقوق، يعبِّر عنه بهذه الكلمات: إذا كان الله أطهر من أن يرى الشرّ، فكيف إذًا يستخدم الشرِّير لقتل مَن هو أبَرّ منه؟ ألا يمكن أن ينتج من استخدام الله للكلدانيِّين إساءةً أكبر لِشخصيَّته العادلة والبارَّة؟

وعندما يتكلّم عن البابليِّين يقول في الأعداد 14 17:

وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ كَدَبَّابَاتٍ لاَ سُلْطَانَ لَهَا. تُطْلِعُ الْكُلَّ بِشِصِّهَا وَتَصْطَادُهُمْ بِشَبَكَتِهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مِصْيَدَتِهَا فَلِذَلِكَ تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ. لِذَلِكَ تَذْبَحُ لِشَبَكَتِهَا وَتُبَخِّرُ لِمِصْيَدَتِهَا لأَنَّهُ بِهِمَا سَمِنَ نَصِيبُهَا وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ. أَفَلأَجْلِ هَذَا تَفْرَغُ شَبَكَتُهَا وَلاَ تَعْفُو عَنْ قَتْلِ الأُمَمِ دَائِماً؟

إلهي، إنّي لا أفهم كيف تستخدم البابليِّين. إنّهم يقتلون الناس كما يصطادون السَّمك. فهم في الواقع "كسمك البحر". وهكذا كانوا بين أنفسهم يبتلع الواحد غيره. أولئك الظالمون المتغطرسون داسوا على ضميرهم إذ قتلوهم كما يفعل الصيَّادون إذ يجذبون السمك من الماء، ذلك لأن حياة البشر كانت رخيصة في نظرهم. لم يجدوا أية صعوبة في قتلهم، بل فعلوا ذلك بكل سهولة كما يصطاد الصيّادون السَّمك. ولم يميِّزوا بين واحد وآخر، بل كان الكلّ كالسمك الذي يدخل الشبكة. وكانوا يعتبرون كل ما يصل لأيديهم ملْكًا لهم. إنّهم كالصيَّداين الذين بعدما يصطادون الصيد الوفير من السمك يقدِّمون الأضاحي والذبائح لشباكهم ويعبدون الآلهة المزيَّفة. إنّهم لا يعبدونك. فلماذا تجعلهم ينجحون ويزدهرون. بكلامٍ آخر، "لماذا تُنعِم على الأشرار؟"

لقد ترك النبي حبقوق الأمر بين يدي الله ليتصرَّف كما يشاء. فنراه يُصرِّح في الأصحاح الثاني والعدد الأول:

عَلَى مَرْصَدِي أَقِفُ وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبُ وَأُرَاقِبُ لأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ.

ويجيبه الله في العددين الثاني والثالث:

فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وقال: «اكْتُبِ الرُّؤْيَا وَانْقُشْهَا عَلَى الأَلْوَاحِ لِيَرْكُضَ قَارِئُهَا لأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ وَفِي النِّهَايَةِ تَتَكَلَّمُ وَلاَ تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا لأَنَّهَا سَتَأْتِي إِتْيَاناً وَلاَ تَتَأَخَّرُ.

هنا نرى أنه يجب على النبي حبقوق أن يكتب الرؤيا بكيفيَّة واضحة لِتَسهل قراءتها، بحيث لا يبقى أي عذر لمن يقرأونها. وعلينا أن نلاحظ أنه يجب على مَن يكرزون بكلمة الله أن يجعلوها واضحة جدًا بحيث تفهمها أبسط العقول. فالله نفسه أيَّدها، وقال "اكتبها واضحة" أو "انقشها". ويجب أن ينتظر الشعب إتمام الرؤيا كما نقرأ في العدد الثالث.

الآن يقال لكم عن نجاتكم بتحطيم قوّة الكلدانيّين، وعن أنّ الوقت محدَّد في مشورة الله وتدبيره. دعونا نلاحظ هنا أنّ لله أوقاتًا محدَّدة لأعماله المحدَّدة، وهو يحرص على إتمام كلّ عَمَل عندما يحين وقته وعلينا أن ننتظر. وممّا يشجِّعنا جدًّا على الانتظار بِصَبْر انّه إن تأخّرت النعمة الموعود بها طويلاً، فإنها سوف تأتي أخيرًا، ويعوِّضنا الله بغزارة عن انتظارنا.

"في النهاية تتكلَّم ولا تكذب". سوف لا يخيب رجاؤنا، لأنها ستأتي في الوقت المحدَّد دون أن نخزى. قد يُبطئ ويطول إتمام المواعيد، لكنها "في النهاية تتكلَّم" ولذلك "إن توانت" عن الوقت الذي كنّا نتوقّعه "فانتظرها" واستمرّ في الانتظار، واثقًا انها "ستأتي إتيانًا ولا تتأخّر". نقرأ في الرسالة الثانية لبطرس، الأصحاح الثالث والعدد التاسع: **"لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ"**. إن توانت عن الوقت الذي نظنّه، فإنها لن تتوانى عن الوقت الذي حدَّده الله وهو دائمًا أحسن الأوقات. وهذه الرؤيا، التي توانت طويلاً عمّا كنّا ننتظره، سوف تكون تدريبًا للإيمان والصبر، وتكشف عن حقيقة الناس لأن هنالك البعض الذين يحتقرون هذه الرؤيا بكبرياء، وقد انتفخَتْ قلوبهم ولم يعودوا يفكِّرون فيها قطّ. لقد انتفخت قلوبهم نحو أباطيل العالم.

إذًا علينا أن نفهم أنّ تأنّي الربّ هو لأنه ينتظرهم كي يخلصوا. ولدى الله قدرة هائلة على الصبر قبل أن يبادر إلى الدينونة. فالذي يُرجِئ الدينونة الأخيرة ليس العجز أو التواني، بل بالأحرى الصبر.

ثم نقرأ في العدد الرابع:

هُوَذَا مُنْتَفِخَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا.

في حين تشير القرينة بوضوح إلى الكلدانيين وإلى نبوخذنصَّر الذي كان قائد البابليين، يقدِّم النص إمارات من شأنها أن تُميِّز الأشرار عن الأبرار، بِصَرف النظر عن أصل عِرْقهم.

نرى هنا إذًا ميزتين متعارضتين متناقضتين: المتكبِّر يثق بنفسه، أمّا البار فبإيمانه يحيا. هذا هو لُبُّ رسالة الله إلى حبقوق ومن خلاله. هنالك البعض الذين يحتقرون هذه الرؤيا بكبرياء، وقد انتفخت قلوبهم نحو أباطيل العالم دون أن يحسُّوا بأنّهم مدينون له بأي شيء، ظانّين أنهم يستطيعون أن يعتمدوا على أيديهم، وأنَّ مواعيد الله ليست أمرًا جوهريًّا. هذا الإنسان نفسه منتفخة ونفسه غير مستقيمة فيه، وليست مستقيمة في نظر الله. إنّ مَن لا يثقون بأنّ الله فيه كل الكفاية، أو يزدرون بهذه الحقيقة، لا يسلكون بالاستقامة معه.

وهنا علينا أن نلاحظ كيف أنّ تصرّفات الأشرار هي في مباينة كاملة من أعمال الأبرار، وكيف أن الايمان ضروري وحتمي سواء للحصول على الخلاص، أو للسلوك في العالم. إنّنا نقرأ أيضًا في هذا الاصحاح عن خمسة ويلات، وهذه الويلات تنطبق على الأمة الكلدانية، لكنها تمتد لتشمل كل الأمم في فترة "أزمنة الجهل"، بل على كلّ البشر في كلّ زمان ومكان.

ويذكر الله للأمة الكلدانيّة خمس خطايا ارتكبتها وهي: الكبرياء التي يبغضها الربَّ؛ ثم خطيَّة الطمع ومحبَّة المال، وهي خطيَّة الأيام الأخيرة بصفة خاصَّة؛ ثم خطية القسوة والعنف اللّذان يميّزان تاريخ البشريّة من بدايته وحتى نهايته؛ ورابعًا، خطية السُّكر والنجاسة؛ خامسًا وأخيرًا خطية العبادة الوثنية، وهذه لا تمثِّل مظهرًا للفساد، بل إنها نبعه. وهنا دعونا نتذكّر أن أوّل عمل عمله نبوخذنصّر بعد أن أعلن له الله فِكره من جهة أزمنة الأمم، هو تمثال عظيم من ذهب، وأجبَرَ رعاياه على السجود لهذا التمثال كما ورد في سِفر دانيال، الأصحاح الثاني والعدد الثالث. نعود إلى نبوخذنصّر. فالتمثال الذي صَنَعه بدافع الكبرياء، كان يمثّله هو تحديدًا، إذ كان يعبِّر عن عظَمَته ومجده، كما كان يعكس حُكمه.

فتمثال هذا الملك الذي يؤلِّه نفسه شكَّل مكان عبادة لنبوخذنصَّر وللأمة التي تحت سلطانه، بالإضافة إلى عبادة آلهة أُخرى.

نقرأ في سِفر دانيال والأصحاح الرابع كيف تعلَّم نبوخذنصّر أنّ الله ليس واحدًا بين مجموعة آلهة بل هو الإله الوحيد. فقد استهلَّ السَّرد بالتسبيح وخَتَمَه بالتسبيح أيضًا وبين الاستهلال والخاتمة أخبر لماذا تحوَّل إلى عبادة الإله الحقيقي. دعونا نقرأ تفسير دانيال للحلم الثاني لنبوخذنصَّر كما وردت الآيات في دانيال 4: 19 27:

حِينَئِذٍ تَحَيَّرَ دَانِيآلُ (الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ) سَاعَةً وَاحِدَةً وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ: [يَا بَلْطَشَاصَّرُ لاَ يُفْزِعْكَ الْحُلْمُ وَلاَ تَعْبِيرُهُ]. فَأَجَابَ بَلْطَشَاصَّرُ: [يَا سَيِّدِي الْحُلْمُ لِمُبْغِضِيكَ وَتَعْبِيرُهُ لأَعَادِيكَ. اَلشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا الَّتِي كَبِرَتْ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ عُلُوُّهَا إِلَى السَّمَاءِ وَمَنْظَرُهَا إِلَى كُلِّ الأَرْضِ. وَأَوْرَاقُهَا جَمِيلَةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا طَعَامٌ لِلْجَمِيعِ وَتَحْتَهَا سَكَنَ حَيَوَانُ الْبَرِّ وَفِي أَغْصَانِهَا سَكَنَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ. إِنَّمَا هِيَ أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي كَبِرْتَ وَتَقَوَّيْتَ وَعَظَمَتُكَ قَدْ زَادَتْ وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. وَحَيْثُ رَأَى الْمَلِكُ سَاهِراً وَقُدُّوساً نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَهْلِكُوهَا وَلَكِنِ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الأَرْضِ وَبِقَيْدٍ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ وَلْيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ حَتَّى تَمْضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. فَهَذَا هُوَ التَّعْبِيرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَهَذَا هُوَ قَضَاءُ الْعَلِيِّ الَّذِي يَأْتِي عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ: يَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ وَيَبُلُّونَكَ بِنَدَى السَّمَاءِ فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ. وَحَيْثُ أَمَرُوا بِتَرْكِ سَاقِ أُصُولِ الشَّجَرَةِ فَإِنَّ مَمْلَكَتَكَ تَثْبُتُ لَكَ عِنْدَمَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّمَاءَ سُلْطَانٌ. لِذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَلْتَكُنْ مَشُورَتِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ وَفَارِقْ خَطَايَاكَ بِالْبِرِّ وَآثَامَكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْمَسَاكِينِ لَعَلَّهُ يُطَالُ اطْمِئْنَانُكَ].

نرى أن هذا الحلم يتحقّق في الأعداد 28 37 حيث نقرأ ما يلي:

كُلُّ هَذَا جَاءَ عَلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ الْمَلِكِ. عِنْدَ نِهَايَةِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً كَانَ يَتَمَشَّى عَلَى قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ. فَقَالَ: [أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي بَنَيْتُهَا لِبَيْتِ الْمُلْكِ بِقُوَّةِ اقْتِدَارِي

وَلِجَلاَلِ مَجْدِي!] وَالْكَلِمَةُ بَعْدُ بِفَمِ الْمَلِكِ وَقَعَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قائلا: [لَكَ يَقُولُونَ يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ. وَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَأَنَّهُ يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ]. فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ الأَمْرُ عَلَى نَبُوخَذْنَصَّرَ فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَأَكَلَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ مِثْلَ النُّسُورِ وَأَظْفَارُهُ مِثْلَ الطُّيُورِ. وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الأَيَّامِ: [أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. وَحُسِبَتْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ كَلاَ شَيْءَ وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الأَرْضِ وَلاَ يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَعَادَ إِلَيَّ جَلاَلُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي وَطَلَبَنِي مُشِيرِيَّ وَعُظَمَائِي وَتَثَبَّتُّ عَلَى مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ لِي عَظَمَةٌ كَثِيرَةٌ. فَالآنَ أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ أُسَبِّحُ وَأُعَظِّمُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطُرُقِهِ عَدْلٌ وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذِلَّهُ].

كان حبقوق قد حذَّر في نبوءته قبل أن يحدث هذا مع نبوخذنصَّر حيث قال في العدد الرابع من الأصحاح الثاني: "هُوَذَا مُنْتَفِخَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ."

لكن بعدها يقول بالمقابل بغية إظهار الفرق في العدد الرابع أيضًا:

وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا.

وما انطبقَ على بابل هنا انطبق أيضًا على ما يُحصى من الأفراد والأُمم. فعَجَلة التاريخ لا تتوقَّف، والتاريخ دائمًا يعيد نفسه، ويظلّ المبدأ الإلهي "إنّ الذي يزرعه الإنسان إيَّاه يحصد أيضًا".

ثم نقرأ في الأعداد 12 14:

«وَيْلٌ لِلْبَانِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ وَلِلْمُؤَسِّسِ قَرْيَةً بِالْإِثْمِ. أَلَيْسَ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنَّ الشُّعُوبَ يَتْعَبُونَ لِلنَّارِ وَالأُمَمَ لِلْبَاطِلِ يُعْيُونَ؟ لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

تتحدث هذه الأعداد عن مدينة بابل العظيمة في نظر الإنسان والأثيمة في نظر الله. لقد دُمِّرت وآثارها تشهد بصدق كلمة الله، وتؤكد لنا الآية الرابعة عشر أنه بعد زوال هيئة العالم الشرِّير، لا بابل وحدها، وبعد أن ينتهي العَناء الباطل لبني البشر، ينتظرنا رجاء سعيد عندما تمتلئ الأرض من معرفة مجد الربّ كما تُغطّي المياه البحر. إنّ الله يعلم كم أتوق وأنتظر بشوق ذلك اليوم. نعم، تعال أيُّها الربُّ يسوع.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" دراسته (بمشيئة الربّ) لسِفر حبقوق حيث سيذكّرنا بأنه كلّما أطلق الإنسان العنان لرغباته وشهواته، كلّما صارت مطاليب الجسد أكثر قساوة وابتزازًا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تصغي إلينا في المرّة القادمة كي تنال كلّ بركة وفائدة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صديقي المستمع،

حَسَنٌ أننا إذا اجتزنا في أيّة تجربة أن نفعل كما فعل حبقوق. فكما لجأ هو إلى الحصن، دعنا نحن أيضًا نقف في حضرة الله بكلّ إتضاع.

إنّ الآية المفتاحيَّة لهذا الأصحاح، بل ولكلّ السِفر هي الآية الرابعة: "البارّ بإيمانه يحيا". إنّ ما كان يحتاج إليه حبقوق في يومه، وما نحتاج إليه نحن اليوم، هو الإيمان. صحيح أنه لا شيء من حول حبقوق تغيَّر، فالأعداء كانوا ما يزالون هناك وكل صُوَر الظلم

كانت تُظهِر نفسها، لكن إيمان البار، يقدر أن يعتمد على الإعلانات المؤكدة من كلمة الله. لذلك تمكن حبقوق أن يحكم على الأمور حكمًا صائبًا ويراها على حقيقتها.

صلاتنا إلى الله من أجلك، يا صديقي أن تكون من هؤلاء الذين تابوا وآمنوا بالربّ يسوع المسيح ويحيون حياة الإيمان العامل بالمحبّة يحيون الحياة المسيحيّة الحقّة. ولإلهنا كل المجد والبركة والسلطان إلى الأبد. آمين.